

حوار الحضارات والمبادرة الحضارية العربية

سامية يـيـبرس

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية - القاهرة

يرتكز مفهوم حوار الحضارات على فرضية أساسية ألا وهي أن الخصائص الثقافية للشعوب تؤثر في العلاقات بين الدول ، وأن تحقيق التعاون الدولي يتطلب توظيف تلك الخصائص بحكم الترابط بين السلوكيات السياسية والاقتصادية من ناحية ، والسلوكيات الثقافية من ناحية أخرى .

والواقع أن قضية الحوار بين الحضارات والثقافات هي قضية مطروحة في الفكر الإنساني منذ قرون بعيدة ، إلا أنها قد اتخذت خلال نصف القرن الأخير أبعاداً جديدة تعبر عما طرأ على العلاقات السياسية والثقافية بين الشعوب من تطورات جذرية تسارعت خطواتها عاماً بعد عام على نحو جعل لهذا الحوار بين المنتمين لحضارات وثقافات مختلفة أهمية خاصة باعتباره هدفاً في ذاته من جهة ، وباعتباره عنصراً مؤثراً في مجمل العلاقات بين الأمم والشعوب من جهة أخرى .

وتتناول الدراسة التالية حوار الحضارات في فترة ما بعد الحرب الباردة وما شهدته النظام الدولي الجديد من تغيرات سياسية واقتصادية وثقافية جذرية انعكست بدورها على مفهوم الحوار وعلى شروطه وأساليبه تنفيذه ، ثم ننتقل للحديث عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وما أسفرت عنه من تزايد الوعي بأهمية الحوار ، وتتناول الدراسة أيضاً جهود المنظمات الدولية والإقليمية بما في ذلك جهود جامعة الدول العربية في مجال ترسيخ وتعزيز الحوار الحضاري ، وأخيراً تستعرض الدراسة ما يسمى بالمبادرة الحضارية العربية والمقصود بها والعناصر الرئيسية التي تنهض عليها هذه المبادرة .

حوار الحضارات في فترة ما بعد الحرب الباردة

شهد النظام الدولي مع بدايات عام 1989 تغيرات سياسية واقتصادية وثقافية جذرية تمثلت بشكل جوهري في انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية وسقوط حائط برلين وزوال نظام القطبية الثنائية ليحل محله نظام عالمي جديد تتمثل أبرز ملامحه في انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالمرشح

العالمى وبروز العولمة بشعاراتها الاقتصادية عن حرية السوق وإطلاق التبادل التجاري والتفاعلات المالية والاقتصادية بغير حدود ولا قيود ، بالإضافة إلى شعاراتها السياسية والتي تتمثل في الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان ، ولقد تمثلت أبرز آثار العولمة Globalization في انتباه أبناء الثقافات المختلفة إلى تحول كثير من الأخطار المحلية أو المحدودة جغرافياً إلى أخطار عابرة لحدود الدول والقارات بحيث صارت تمثل خطراً مشتركاً تحتاج مواجهته إلى عمل مشترك وعلى رأس هذه الأخطار العنف والإرهاب ، وأخطار الأوبئة والأمراض المعدية وغيرها من الأخطار المشتركة ، ولقد أدى ذلك بدوره إلى تنامي الحاجة إلى فهم مظاهر الاختلاف الثقافي والسعي إلى صيغة لا يؤدي فيها هذا الاختلاف إلى صراع ومواجهة وصدام ، كما انتشر الإحساس بالحاجة إلى ثقافة إنسانية جديدة وإلى منظومة أخلاقية يتوافق عليها أبناء الثقافات المختلفة لخلق نظام فكري جديد "a new paradigm" ييسر التعاون لمواجهة الأخطار المشتركة ، ولقد أدت هذه التطورات في مجملها إلى بروز الحاجة إلى حوار الحضارات وتزايد أهميته القصوى من أجل تحقيق الأهداف الإنسانية السالفة الذكر (1) .

وفي ظل هذه التطورات البالغة الأهمية خرج علينا الغرب الرأسمالي بنظريتين على جانب من الخطورة كان لهما تأثيرهما السلبي على مفهوم حوار الحضارات وعلى شروطه وأساليب تنفيذه ، وتمثل هاتان النظريتان في نظرية « نهاية التاريخ » التي قدمها فرانسيس فوكوياما ونظرية « صدام الحضارات » التي قدمها صموئيل هنتنجتون ، وفيما يتعلق بالنظرية الأولى التي قدمها المفكر الأمريكي الياباني الأصل فرانسيس فوكوياما في خريف عام 1989 والتي أشار فيها إلى أن العالم لا يشهد الحرب الباردة أو أية مرحلة من مراحل تاريخ ما بعد الحرب ، بل إنه يشهد نهاية التاريخ وقد تنبأ فوكوياما بالانتصار النهائي للبرالية الغربية وأكد في نظريته على أن الليبرالية الديمقراطية والنظام الاقتصادي المتجه نحو السوق هما البديلان الوحيدان للتطبيق في المجتمعات المدنية (2) .

وبالنسبة للنظرية الثانية التي طرحها عالم السياسة الأمريكي صموئيل هنتنجتون في مقال تم نشره بمجلة الشؤون الخارجية "Foreign Affairs" تحت عنوان « صدام الحضارات » في عام 1993 ثم طورها فيما بعد إلى كتاب أصدره عام 1996 يحمل نفس العنوان فقد ارتكزت على فرضية

(1) د. أحمد كمال أبو المجد : الحوار بين الثقافات أو الحضارات ، وثيقة مقدمة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، 15 مايو 2003 ، ص 2-3 .

(2) د. منير الحمش : دعوة إلى إعادة قراءة صموئيل هنتنجتون حول صراع الحضارات ، مجلة « الشاهد » ، العدد 207 ، نوفمبر 2002 ، ص 35 .

جوهرية ألا وهي أن المصدر الأساسي للصراع في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لن يكون أيديولوجياً ولن يكون اقتصادياً ، بل إن المصدر الرئيسي للصراع بين البشر سيكون ثقافياً ، وأن الصراعات الأساسية في السياسات العالمية ستكون صراعات بين الأمم والمجموعات الحضارية المختلفة وليس بين دولة ودولة ، وقد أكد هنتنجتون بشكل واضح على أن الصراع الحضاري الأساسي في العالم سيكون بين الإسلام والغرب ⁽³⁾ ، إذ يشير في هذا الشأن إلى أن الإسلام يثير القلق في الغرب لأن السكانية الإسلامية تتميز بمعدل ديمغرافي كبير ولأن الجاليات الإسلامية قد صارت جزءاً من المجتمعات الأوروبية والأمريكية وأن الإسلام بخلاف الأديان الأخرى لديه نزعة توسعية واضحة ⁽⁴⁾ .

هذا وقد أثارت أطروحة « هنتنجتون » حول صدام الحضارات ردود فعل حادة داخل العديد من الأوساط والدوائر السياسية ولدى العديد من الباحثين والمفكرين والمثقفين الذين سارعوا بتقديم أطروحات أخرى تركز على أن الحضارات لا تتصادم أو ليس محكوماً عليها حتماً أن تتصادم ، وإنما من الممكن أن تتواصل وتتجاوز استناداً إلى مبدأ التعاون الثقافي وهو أمر ليس بجديد فقد عاشت الثقافات على مر العصور في ظل حوار دائم بين البشر ، وقد أدى ذلك إلى تزايد الدعوات إلى ضرورة حوار الحضارات وأهمية استمراره باعتباره يحقق هدفين ألا وهما : أن الحوار هو السبيل الوحيد لتجنب الصدام الحضاري وأن هذا الحوار بين ممثلي الحضارات المختلفة يؤدي إلى الحيلولة دون قيام الولايات المتحدة بفرض هيمنتها الأيديولوجية ، كما أن هذا الحوار من شأنه أيضاً أن يسهم في خلق مجتمع عالمي جديد يكون أكثر إنسانية ⁽⁵⁾ .

وقد أدى ذلك بدوره إلى طرح العديد من المبادرات حول حوار الحضارات لعل أبرزها تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم (22) خلال دورة انعقادها الـ (53) في 4 نوفمبر 1998 بإعلان عام 2001 عاماً للحوار بين الحضارات والذي اعتبرته القوى المحبة للسلام والتعايش في العالم بمثابة الرد العملي من جانب المجتمع الدولي على كل دعاة الصراع والصدام بين الحضارات ، ومن أبرز المبادرات أيضاً إعلان طهران الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي في مايو عام 1999 ، ومن

(3) ريتا عوض : صورة العرب والإسلام في الغرب : كيف يعاد تشكيلها ؟ ، مجلة « شؤون عربية » ، العدد 109 ، ربيع 2002 ، ص 120 .

(4) د. منير الحمش : مرجع سابق ، ص 36 .

(5) د. زينب عبد العظيم : الأمم المتحدة وعام حوار الحضارات وما بعده ، بحث مقدم إلى ندوة « من خبرات حوار الحضارات : قراءة في النماذج على الصعيد العالمي والإقليمي والمصري » ، 30-31 أكتوبر 2002 ، برنامج حوار الحضارات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ص 8-9 .

الملفت للنظر أن الدول الإسلامية - خاصة إيران ومصر - كان لها السبق في الدفع بفكرة حوار الحضارات ، كما يبرز دور دول غير عربية في هذا الشأن مثل : اليابان وكوريا واليونان وإيطاليا وألمانيا ، ونشير في هذا الصدد إلى النموذج الرباعي المصري - الإيراني - الإيطالي - اليوناني للحوار الحضاري الذي تم تنظيمه بناء على مبادرة إيرانية عام 1999 حيث تم إجراء حوار مؤسسي بين ممثلي وزارات خارجية الدول الأربع وقد عقد هذا الحوار أربع دورات وصدر عنه ما يسمى « بإعلان أثينا » حول حوار الحضارات ⁽⁶⁾ .

أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتزايد الوعي بأهمية الحوار

لقد كشفت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي وقعت في نيويورك وواشنطن عن مجموعة من الحقائق أبرزها الأزمة التي يواجهها الغرب في عقيدته العسكرية والإستراتيجية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، فمع زوال الخطر الشيوعي أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أنها بحاجة إلى إعادة صياغة عقيدتها العسكرية ، وعلى هذا فقد ظل البحث عن عدو إستراتيجي هاجساً أمريكياً ملحاً إلى أن أعلنت المندوبة السابقة للولايات المتحدة لدى منظمة الأمم المتحدة بأن « العدو التالي هو الأصولية الإسلامية » ⁽⁷⁾ ، ومن هنا لم يكن صعباً على الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش أن يلقي الاستجابة الشعبية الكاسحة من الشعب الأمريكي بالأخص ومن الشعوب الغربية عامة وهو يوجه الاتهام مباشرة إلى « العدو التقليدي للغرب وهو العرب والإسلام » ويتحدث عن حملة شاملة طويلة لا بد أن يخوضها الغرب ضد العدو التاريخي مستخدماً مصطلح "crusade" الذي يثير في الذهن العربي معنى « الحروب الصليبية » ⁽⁸⁾ ، من ناحية أخرى كشفت أحداث الحادي عشر من سبتمبر من خلال متابعة ردود الأفعال الغربية لتلك الأحداث أن النظرة السلبية التشويهية للعرب والمسلمين ومواقف الازدراء والتحامل على الحضارة الإسلامية والثقافة العربية لم تتكرر فحسب بل قد تصاعدت على نحو مقلق ، وبهذا أضيف واقع جديد للإطار الذي يجري فيه الحوار بين الحضارات ، كما أضيف أيضاً

(6) د. محمد السيد سليم : متطلبات نجاح حوار الحضارات مع الإشارة إلى خبرة المؤتمر الأول للحوار الحضاري بين اليابان والعالم الإسلامي ، بحث مقدم إلى مؤتمر « الحوار الحضاري بين اليابان والعالم الإسلامي » ، مركز الدراسات الآسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 17-18 ديسمبر 2002 ، ص 1-2 .

(7) إسماعيل الشطي : تحديات إستراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ، مجلة « المستقبل العربي » ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 283 ، 2002/9 .

(8) ريتا عوض : مرجع سابق ، ص 122-123 .

عبء جديد على جميع العرب والمسلمين وهم يسعون جاهدين لعبور الفجوة وتجاوز خطوط التقسيم التي أقامها نقص المعرفة المتبادلة ونقص التواصل والحوار بينهم وبين نظرائهم في الغرب⁽⁹⁾.

والواقع أن الإدراك الغربي السلبي للإسلام والمسلمين يرجع بالأساس إلى الصورة المختزلة والمشوهة للإسلام التي ترسخت في الذهن الغربي عبر العصور والتي ساهم في ترسيخها ونشرها وسائل الإعلام الغربية بالإضافة إلى الأطر الثقافية المتراكمة ، إذ تركز النظرة الغربية للإسلام على اعتبار أن الإسلام يجسد الغموض والتعسف والطائفية ، ومن ثم فإنه يؤدي إلى التعصب ، وأنه دين يفتقر إلى التسامح والاعتراف بالطرف الآخر ، من ناحية أخرى فإن تخلف العديد من الشعوب الإسلامية المنتشرة في أرجاء قارتي أفريقيا وآسيا قد دفع الكثيرين إلى الربط بين الإسلام كديانة وظاهرة التخلف بل إنه في كثير من الأحيان يتم إقرانه بها⁽¹⁰⁾.

وجدير بالذكر أنه إذا كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر - من وجهة نظر بعض المحللين السياسيين - قد أعادت إلى الأذهان أطروحة « هنتنجتون » حول « صدام الحضارات » إلا أنها من ناحية أخرى قد أدت - من وجهة نظر الكثيرين - إلى تزايد الوعي والإدراك العالمي بقضية تسوية ومنع المنازعات من خلال العمل على إرساء أسس جديدة للعلاقات الدولية تأخذ في الاعتبار مسألة التعددية الثقافية وأهمية الاعتراف بالطرف الآخر وإقامة الحوار معه مما يستوجب بدوره بناء جسور ثقافية جديدة بين المجتمعات وإرساء قواعد جديدة للتحاور تسهم في توسيع الأرضية المشتركة والتخفيف من حدة الفواصل والاختلافات وذلك بما يكفل درء المجابهات والعداءات ومن ثم تحقيق السلام والاستقرار⁽¹¹⁾ ، ولقد أدى ذلك بدوره إلى تنامي الدعوة إلى أهمية الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان ، ومن ثم تسريع وتيرة المبادرات الفكرية والنماذج التطبيقية لحوار الحضارات ، ويمكن الإشارة في هذا الشأن إلى نموذج الحوار الحضاري بين منظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي ونموذج الحوار الحضاري بين اليابان والعالم الإسلامي ، فقد عقد مؤتمر بين منظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي في أسطنبول بتاريخ 12-13 فبراير عام 2002 مثلت فيه الدول الأعضاء على المستوى

(9) د. أحمد كمال أبو المجد : الحوار بين الحضارات والظلال القائمة لحوادث الحادي عشر من سبتمبر ، مجلة « شؤون عربية » ، العدد 109 ، ربيع 2002 ، ص 87-88 .

(10) Hassan Hanafi, The meaning of cultural conflict, Expert Colloquy titled "Intercultural Dialogue and Conflict Prevention", Strasbourg, 7-9 October 2002, pp. 3-4.

Necil Nedimoglu, Expert Colloquy titled "Dialogue serving intercultural and interligious communication", Strasbourg, 7-9 October 2002, pp. 3.

الوزاري لإجراء حوار بين الحضارتين الأوروبية والإسلامية ، ولعل ما يلاحظ في هذا المؤتمر هو طابعه الرسمي البحت واقتصاره على إصدار إعلان حول أهمية التسامح الثقافي ومكافحة الإرهاب والتوصل إلى حل عادل للصراع العربي - الإسرائيلي .

أما النموذج الثاني والخاص بالحوار الذي دار بين اليابان والدول الإسلامية فقد عقد دورته الأولى في البحرين في 13-14 مارس عام 2002 ، وقد جاء هذا الحوار بناء على مبادرة يابانية ومثلت فيه اليابان والدول الإسلامية على مستوى الخبراء المختارين من حكوماتهم ، وقد عقد المؤتمر ثلاث جلسات عمل تناولت موضوعات الإسلام والعولمة ، الإسلام والعلاقات الدولية ، التعايش والتفاعل بين الإسلام واليابان ، وقد أصدر المؤتمر تقريراً ختامياً واتفق على عقد جولة ثانية للحوار في اليابان (12) .

جهود المنظمات الدولية والإقليمية لتعزيز الحوار الحضاري

لقد أضحى موضوع حوار الحضارات من الموضوعات التي تحظى بأهمية متزايدة على الساحة الدولية ، إذ بات مطروحاً بقوة على جدول أعمال معظم المؤتمرات والمنتديات الدولية سواء السياسية أو الثقافية أو حتى الاقتصادية ، وسيتم التركيز في هذا الشأن على جهود منظمة الأمم المتحدة ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، والاتحاد الأوروبي ، وأخيراً جامعة الدول العربية .

(1) الأمم المتحدة :

منذ قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بإصدار قرارها رقم (22) خلال دورتها رقم (53) بتاريخ 4 نوفمبر عام 1998 بشأن اعتبار « عام 2001 سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات » ، فقد توالى قرارات الجمعية العامة الصادرة في هذا الشأن والتي تضمنت في مجملها خطوات تنفيذية محددة في مجال تعزيز الحوار بين الحضارات ، فموجب تلك القرارات تم تعيين الممثل الشخصي للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات وهو السيد Giandomenico Picco ، كما تم إنشاء الصندوق الاستئماني (Trust Fund) لتعزيز الحوار بين الحضارات ودعوة جميع الحكومات ومؤسسات التمويل ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص للتبرع لهذا الصندوق (13) ، من ناحية

(12) د. محمد السيد سليم : مرجع سابق ، ص 2-3 .

(13) راجع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن « سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات » الصادرة خلال دورات انعقادها أرقام : 53 و 54 و 55 ، وثائق الأمم المتحدة .

أخرى شكل الأمين العام للأمم المتحدة « فريق الأشخاص البارزين » من مختلف الخلفيات الحضارية والثقافية لكي يتولى إعداد وصياغة وثيقة تكشف عن أهمية الحوار بين الحضارات وترسي له أساساً فكرياً وسياسياً ثابتاً على نحو يكفل استمراره وتواصل حلقاته ، وقد أتم الفريق عمله بعد اجتماعات طويلة عقدت في فيينا ثم في دبلن بأيرلندا وأخيراً في الدوحة بقطر ، وذلك بتقديم وثيقة أو دراسة مفصلة حملت عنوان « عبور الفجوة واجتياز الخط الفاصل - الحوار بين الحضارات » "Crossing the divide-Dialogue among civilization" ، وقد قام فريق الشخصيات البارزة بتقديم الوثيقة إلى الأمين العام والتي تم عرضها وإقرارها من قبل الجمعية العامة (14) ، بتاريخ 21 نوفمبر 2001 أقرت الجمعية العامة ما يسمى بـ « الأجندة العالمية للحوار بين الحضارات » "Global Agenda for Dialogue among Civilization" ، وقد تناولت هذه الأجندة العالمية الأهداف المنشودة من الحوار كما تناولت أيضاً المبادئ التي ينهض عليها هذا الحوار وإسهاماته ، وتطرق أيضاً لعالمية الحوار فيما يتعلق بالمشاركة وبرنامج العمل الواجب تنفيذه للترويج للحوار (15) .

وتنفيذاً لقرارات الجمعية العامة التي دعت الأمين العام للأمم المتحدة إلى العمل على تعزيز القدرة الإعلامية لإدارة شئون الإعلام بهدف نشر المعلومات عن الحوار بين الحضارات وذلك بما يسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والتعايش السلمي والتعاون الدولي ، تم فتح موقع جديد على الشبكة العالمية من أجل الدعاية لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات ، كما تم إعداد كتيبات معلومات أساسية للترويج لأهداف السنة .

ومن ناحيتها قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بأنشطة متنوعة وجهود حثيثة تستهدف تعزيز الحوار بين الحضارات ، وقد شملت هذه الأنشطة عقد مؤتمرات وحلقات دراسية ومنشورات وإنتاجاً إعلامياً ، ونخص بالذكر ما اضطلعت به منظمة اليونسكو فيما يتعلق بتنظيم مؤتمر دولي للحوار بين الأديان في طشقند في سبتمبر عام 2000 والذي صدر عنه « إعلان اليونسكو بشأن حوار الأديان وثقافة السلام » ، كما قامت اليونسكو أيضاً - بدعم من جمهورية إيران الإسلامية - بتنظيم مائدة مستديرة على هامش القمة الألفية للأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ 5 سبتمبر 2000 ، وقد عقد أيضاً المؤتمر الدولي للحوار في « فيلنيوس » في الفترة من 24-26

(14) د. أحمد كمال أبو المجد : الحوار بين الثقافات أو الحضارات ، وثيقة مقدمة إلى ، مرجع سابق .

(15) Resolution adopted by the General Assembly A/RES/56/6 during the fifty-sixth session "Global Agenda for Dialogue among Civilizations".

أبريل 2001⁽¹⁶⁾ تحت الرعاية المشتركة لرئيس جمهورية ليتوانيا ورئيس جمهورية بولندا والمدير العام لليونسكو ، وقد صدر عن هذا المؤتمر « إعلان فيلنيوس » الذي أكد على أن الحوار بين الحضارات هو الوسيلة الوحيدة لبناء عالم يسوده السلام والشعور بالكرامة والتضامن ، ودعا الإعلان الحكومات والمجتمعات المدنية إلى المبادرة بتعزيز الحوار بين الحضارات⁽¹⁷⁾ .

(2) منظمة المؤتمر الإسلامي :

حرصت منظمة المؤتمر الإسلامي على إيلاء موضوع « الحوار بين الحضارات » اهتماماً كبيراً في ضوء سعيها إلى إظهار الصورة الحقيقية للإسلام كدين وحضارة وأنه يركز بشكل جوهري على التسامح ونبد التعصب والتعاون والانفتاح على الآخرين وإقامة الحوارات معهم ، وفي هذا الإطار قامت منظمة المؤتمر الإسلامي بعقد « الندوة الإسلامية للحوار بين الحضارات » في طهران في الفترة من 3-5 مايو عام 1999 والتي شارك فيها ممثلو رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في المنظمة ، وقد صدر عن هذه الندوة ما سمي بـ « إعلان طهران بشأن الحوار بين الحضارات » والذي تناول المبادئ العامة التي يركز عليها الحوار مثل احترام الكرامة الإنسانية والمساواة وعدم التمييز والقبول بالتنوع الثقافي ورفض محاولات الهيمنة والسيطرة الثقافية والحضارية والتمسك بمبادئ العدالة والإنصاف والسلام ، كما تناول أيضاً مجالات الحوار بما في ذلك تعزيز التفاهم المتبادل وحماية حقوق الإنسان والتعاون في وضع حد للمخاطر التي تهدد السلم والأمن الدوليين ، وقد تناول « إعلان طهران » أيضاً مسألة المشتركين في الحوار وأشار في هذا الصدد إلى ضرورة عدم اقتصر المشاركة على ممثلي الحكومات بل أهمية مشاركة ممثلي المجتمع المدني والباحثين والمفكرين والمثقفين ورجال العلم والفن هذا بالإضافة إلى مشاركة المنظمات الدولية⁽¹⁸⁾ ، وقد أعقب ذلك قيام المنظمة بتشكيل فريق خبراء حكوميين بدأ عمله منذ فبراير 2000 وأنهى عمله في سبتمبر من نفس العام بتقرير تضمن « برنامج عمل تنفيذي » وذلك لوضع المبادئ الواردة في إعلان طهران موضع التنفيذ .

(16) راجع تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المعنون « الأنشطة الإعلامية المتعلقة بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات » بتاريخ 30 أبريل - 11 مايو 2001 ، وثائق الأمم المتحدة .

(17) راجع « إعلان فيلنيوس » الصادر عن المؤتمر الدولي للحوار في « فيلنيوس » بتاريخ 24-26 أبريل 2001 ، وثائق الأمم المتحدة .

(18) إعلان طهران بشأن الحوار بين الحضارات الصادر عن الندوة الإسلامية للحوار بين الحضارات ، طهران 3-5 مايو 1999 ، وثائق الأمم المتحدة .

وقد تبدى الموقف الإيجابي لمنظمة المؤتمر الإسلامي فيما يتعلق بالانخراط في موضوع حوار الحضارات بشكل فعال عبر تناول الاجتماع الوزاري لوزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة لهذا الموضوع خلال دورة انعقاده الـ (28) في باماكو في الفترة من 25-27 يونيو 2001 ، فقد أصدر هذا الاجتماع قراراً أكد على أن الحضارة الإسلامية تقوم على مبادئ التعايش السلمي والتعاون والتفاهم المتبادل والتحاور البناء مع الحضارات والأديان الأخرى ، وقد أبدى وزراء الخارجية حرصهم على مشاركة لجنة خاصة من الدول الأعضاء (لجنة العشرة) في التفاوض مع المجموعات الجغرافية الأخرى بالأمر المتحدة في هذا الشأن⁽¹⁹⁾ ، وفيما يتعلق بالاجتماع الوزاري الاستثنائي لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد بالدوحة في 8 و 9 أكتوبر 2001 نجد أن حيزاً هاماً من البيان الختامي للاجتماع قد تصدى لقضايا ذات صلة بحوار الحضارات من بينها دور الحضارة الإسلامية في إثراء الحضارة الإنسانية ، وإدانة أعمال الإرهاب الوحشية التي تعرضت لها الولايات المتحدة والتأكيد على أنها تتنافى مع رسالة الإسلام السمحة ، ومطالبة المجتمع الدولي باتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة الإرهاب الدولي وحماية حقوق المدنيين الأبرياء ، وقد رفض البيان الختامي الربط بين الإرهاب وحق الشعوب الإسلامية والعربية بما فيها حق الشعب الفلسطيني واللبناني في تقرير المصير والدفاع عن النفس وطالب في هذا الشأن المجتمع الدولي ببذل الجهود لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف⁽²⁰⁾ .

وتتمثل المرحلة الأكثر تقدماً في مواقف الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في قيام المجموعة الإسلامية لدى الأمم المتحدة بتقديم مشروع قرار خاص بالحوار بين الحضارات للعرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخاصة المخصصة لهذا الشأن والتي كان مقرراً لها 3 و 4 ديسمبر 2001 وتم تبكيها في ضوء أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتصبح يومي 8 و 9 نوفمبر 2001 ، وقد تضمن مشروع القرار أهداف ومبادئ الحوار بين الحضارات إلى جانب إسهامات الحوار ووسائل الترويج له .

(19) د. وليد محمود عبد الناصر : حوار الحضارات على أجندة العلاقات الدولية ، مجلة « السياسة الدولية » ، العدد 147 ، يناير 2002 ، ص 20-22 .

(20) البيان الختامي للدورة الطارئة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، الدوحة / قطر ، 8-9 أكتوبر 2001 ، وثائق الأمم المتحدة .

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى الجهود والأنشطة الهامة التي اضطلعت بها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الأيسكو) حيث قامت بتنظيم وعقد العديد من الندوات وحلقات النقاش الهامة حول موضوع حوار الحضارات ، تم خلالها التأكيد على إرساء الإسلام لمبدأ الحوار والتفاعل مع الحضارات مع الإشارة إلى أن الهجوم على الإسلام من جانب العديد من المفكرين والمستشرقين الغربيين قد ساهم في إيجاد حاجز نفسي بين العالم الإسلامي من ناحية والعالم الغربي من ناحية أخرى والذي يتعين على الشعوب الإسلامية والغربية على حد سواء العمل على إزالته من خلال تبني نهج الحوار (21) .

(3) الاتحاد الأوروبي؛

لقد أثارت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وعياً متزايداً داخل الاتحاد الأوروبي ومؤسساته المختلفة بضرورة استبعاد أطروحة صدام الحضارات والبدء فعلياً في اتباع سياسة نشطة ومثمرة في مجال الحوار بين الثقافات والحضارات ، من هذا المنطلق فقد أعلن رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي في قمتهم المتعقدة عقب وقوع الأحداث في كل من نيويورك وواشنطن ضرورة العمل على منع أي إرهاب قادم من العالمين العربي والإسلامي وضرورة تشجيع الحوار بين المتكافئين "Dialogue of Equals" في منطقة المتوسط في إطار صيغة برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسطية ، كما عقد وزراء خارجية دول الشراكة مؤتمراً غير عادي في بروكسل في الفترة من 5-6 نوفمبر 2001 أعلنوا فيه شجبهم لأحداث سبتمبر وأشاروا إلى المستجدات التي طرأت على الأوضاع الدولية والتي أصبحت بموجبها صيغة برشلونة مسألة حيوية ، كما أكدوا على ضرورة العمل على تعميق الحوار بين الثقافات والحضارات ، وقد بادر البرلمان الأوروبي أيضاً بعقد لقاء غير عادي للمنتدى البرلماني الأوروبي - المتوسطي وذلك بتاريخ 8 نوفمبر 2001 تم فيه الاتفاق على ضرورة العمل على تعزيز الحوار بين الثقافات وتنويع أشكاله وتوسيع مجالاته المختلفة لتحقيق التفاهم المتبادل بين الشعوب وتجنب الصدام .

وفي إطار الاهتمام المتزايد من جانب الاتحاد الأوروبي بموضوع الحوار بين الثقافات والحضارات نظمت الإدارة العامة للثقافة والتعليم بالمفوضية الأوروبية - بالتعاون مع برنامج « جان موني » التابع لمركز الدراسات الأوروبية المتقدمة بفلورانس - مؤتمراً في بروكسل في الفترة من 20-22 مارس 2002 لمناقشة وإعلان الخطوط العريضة للمبادرة الجديدة للاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالحوار بين

(21) د. وليد محمود عبد الناصر : مرجع سابق ، ص 22 .

الثقافات والحضارات (22) ، ولقد تم بلورة هذه المبادرة فيما يسمى « ببرنامج عمل للحوار بين الثقافات والحضارات -- Action Programme for the Dialogue between cultures and civilizations » ولقد تضمن برنامج العمل للحوار عدة مبادئ أساسية يمكن أن ينهض عليها الحوار من بينها : المساواة والتكافؤ واحترام التعددية والخصوصية الثقافية وتجنب التحيز والصور النمطية المختزلة ، وفيما يتعلق بأهداف الحوار فقد أشار برنامج العمل إلى أن الهدف الأساسي للحوار ليس تغيير الآخر وإنما العمل على التعايش بشكل سلمي معه ، كما أنه من الأهمية ألا يقتصر الحوار على تفهم أفضل للآخر فحسب بل إنه يهدف أيضا إلى إيجاد حلول للمشاكل الملحة ، ومن ناحية أخرى طرح البرنامج إطاراً مؤسسياً "Institutional framework" للحوار تمثل في العمل على إنشاء مؤسسة أورو متوسطية لتنشيط الحوار بين الثقافات والحضارات. -- "Euro-Mediterranean Foundation to promote a dialogue of cultures and civilization" (23) .

وجدير بالذكر أن نتائج وتوصيات مؤتمر بروكسل 20-22 مارس 2002 بما في ذلك « برنامج العمل للحوار بين الثقافات والحضارات » قد تم رفعها إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الأورو -- متوسطية الذي عقد في فالنسيا بتاريخ 20-23 أبريل 2002 والذي أكدت القرارات الصادرة عنه على ضرورة تنشيط الحوار والتعاون بين مختلف الحضارات والثقافات ، والترحيب بإقرار برنامج العمل الخاص بالحوار بين الثقافات والحضارات ، وقد وافق « مؤتمر فالنسيا » بصورة مبدئية على تشكيل مؤسسة أورو -- متوسطية لتنشيط الحوار بين الثقافات والحضارات والنهوض بعملية برشلونة من خلال تفعيل التبادل الفكري والثقافي ودور المجتمع المدني (24) .

وبتاريخ 28 يناير 2003 أصدرت الجمعية البرلمانية التابعة لمجلس أوروبا القرار رقم (1313) بشأن تنشيط التعاون الثقافي بين أوروبا ودول جنوب المتوسط والسعي إلى إزالة الصور النمطية المختزلة لكل

(22) د. وفاء الشربيني : ملتقيات البعد الثقافي في الشراكة الأوروبية - المتوسطية ، بحث، مقدم إلى ندوة « من خبرات حوار الحضارات : قراءة في نماذج على الصعيد العالمي والإقليمي والمصري » ، 30-31 أكتوبر 2002 ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية « برنامج حوار الحضارات » ، جامعة القاهرة ، ص 34-38 .

Euromed Report, Action Programme for the Dialogue between Cultures and Civilizations, (23) Issue No. 45, 29 April 2002.

<http://europa.eu/int/comm/external/relations/euromed/publication.htm>

Presidency Conclusions of the Vth Euro-Mediterranean Conference of Foreign Ministers (24) (Valencia, 22-23, April 2002).

طرف لدى الطرف الآخر ، كما تطرق القرار لأمر عملية من بينها إعادة النظر في النظم التعليمية وتنشيط تدريس اللغة العربية في أوروبا وبالمثل تشجيع تدريس اللغات الأوروبية في دول جنوب المتوسط (25) .

وخلال المؤتمر الوزاري لدول الشراكة الأورو - متوسطية الذي عقد بتاريخ 26 و 27 مايو 2003 في كريت باليونان ، أكد وزراء دول الشراكة في قراراتهم الصادرة في هذا الشأن على ضرورة تفعيل حوار الحضارات على أساس من الاحترام المتبادل وتنشيط دور المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في هذا المجال ، كما تم أيضاً التنويه بقيام اللجنة الأوروبية برصد مبلغ (مليون يورو) بصورة مبدئية لتمويل إقامة المؤسسة الأورو - متوسطية لحوار الحضارات والثقافات ومناشدة اللجنة الدول المعنية للمساهمة في التمويل ، وقد عكس ذلك بدوره مدى جدية الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بتوفير إطار مؤسسي يهتم بتنظيم الحوار وتحديد الأجندة واستخلاص النتائج ومراقبتها وتطبيقها (26) .

(4) جامعة الدول العربية :

وفيما يتعلق بالرؤية العربية للحوار بين الحضارات فقد تبلورت في أول دورة للجمعية العامة للأمم المتحدة تم فيها مناقشة موضوع حوار الحضارات وهي الدورة (54) وتحديدًا في 10 ديسمبر 1999 ، وذلك حينما ألقى وفد قطر بياناً باسم المجموعة العربية عرض فيه الموقف العربي من الحوار بين الحضارات والذي يركز على إيمان الدول العربية بالحوار وتبنيها لنظرية الصدام بين الحضارات ، كما أشاد البيان بالدور الرائد للحضارة العربية الإسلامية في إثراء الحضارة الإنسانية وإنجازاتها في مختلف المجالات ، وقد نوه البيان أيضاً بالتحديات التي تفرضها ظاهرة العولمة وما تمثله من تهديد للهوية القومية والخصوصية الثقافية للشعوب والأمم الأخرى ، وقد أكد البيان أيضاً على ضرورة أن ينهض الحوار على أسس المساواة والعدل والسلام وإزالة كافة أشكال الاحتلال الأجنبي والهيمنة واحترام سيادة الدول ووحدتها الإقليمية واستقلالها السياسي .

Resolution 1313 (2003) "Cultural co-operation between Europe and the South Mediterranean (25) Countries", Parliamentary Assembly of the Council of Europe, 28 January 2003 (3rd Sitting).

The Euro-Mediterranean Mid-Term Meeting of Foreign Ministers (Crete, 26-27 May, 2003) (26) presidency conclusions.

<http://europa.eu.int/comm/externalrelations/curomed/publication.htm>

وفي أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وما تمخض عنها من تداعيات سلبية تمثلت في محاولات الربط بين العروبة والإسلام من جهة والإرهاب من جهة أخرى ، إلى جانب تزايد حملات التعريض بالحضارة الإسلامية والثقافة العربية ، جاء التحرك العربي ممثلاً في قيام وزراء الخارجية العرب بعقد اجتماع على هامش الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي بالدوحة يومي 8 و 9 أكتوبر 2001 ناقشوا خلاله هذه المسائل وأقرروا مبادرة طرحها أمين عام جامعة الدول العربية السيد / عمرو موسى تتعلق بالدعوة إلى عقد تجمع فكري عربي في إطار الجامعة بهدف وضع إستراتيجية للتحرك العربي المطلوب على المستويين الإقليمي والدولي بهدف تصحيح صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام العالمي والعمل على وضع الحضارة العربية الإسلامية في موضعها الصحيح بين مختلف الحضارات الأخرى (27) .

وقد عقد بالفعل بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة مؤتمر « حوار الحضارات : تواصل لا صراع » وذلك بتاريخ 26 و 27 نوفمبر 2001 ، وقد شارك فيه كوكبة من المفكرين والمثقفين العرب الذين أبدوا قلقهم من محاولات التشكيك التي تقوم بها بعض الدوائر الخارجية للنيل من مكانة العرب والمسلمين وتاريخهم الحضاري ودورهم الإنساني ، وقد توافق المجتمعون على أهمية احترام التنوع الثقافي وأشاروا إلى أن التواصل الحضاري هو الأصل في العلاقات الإنسانية جمعاء ومن ثم فقد أكدوا على ضرورة العمل على تعزيز الحوار الحضاري بما يكفل دعم التفاهم المتبادل بين مختلف الأمم والشعوب .

وقد صدر عن مؤتمر « حوار الحضارات : تواصل لا صراع » وثيقتان هامتان هما : إعلان ملتقى المفكرين العرب وبرنامج العمل ، وقد أكد « إعلان ملتقى المفكرين العرب » على أن الإرهاب ظاهرة عالمية وأنه أمر مرفوض أيّاً كانت دوافعه ومسوغاته ، وحذر الإعلان في هذا الصدد من الخلط بين الإرهاب والمقاومة الوطنية والمشروعة ضد الاحتلال وأكد على أهمية العدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية الاقتصادية ، كما أكد الإعلان أيضاً على ضرورة العمل على تجسير هوة سوء الفهم بين الحضارتين العربية والإسلامية من جهة والحضارة الغربية من جهة أخرى ، وضرورة البحث عن وسائل تساهم في توسيع الأرضية المشتركة بين الجانبين (28) .

(27) د. وليد محمود عبد الناصر : مرجع سابق ، ص 19 .

(28) إعلان ملتقى المفكرين العرب الصادر عن مؤتمر « حوار الحضارات : تواصل لا صراع » ، 26-27 نوفمبر 2001 ، القاهرة ، وثائق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

وفيما يتعلق «برنامج العمل» الذي أقره المؤتمر فقد تضمن مجموعة من الخطوات البراجماتية والصيغ التنفيذية العاجلة التي تهدف إلى دعم التوجه الحضاري العربي الإسلامي الساعي إلى ما يجمع الإنسانية، كما تضمن البرنامج أيضاً آليات للتنفيذ تمثلت في تشكيل لجنة دائمة موسعة من المفكرين والمثقفين العرب يناد بها لتحقيق أهداف المبادرة الحضارية العربية، وإنشاء صندوق لتلقي التبرعات والمساهمات من الحكومات والمؤسسات والأفراد لدعم المبادرة الثقافية العربية⁽²⁹⁾.

وفي إطار تعزيز ثقافة الحوار بين مختلف الحضارات وتلبية لدعوة مشتركة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومكتب الصحافة والإعلام لدى الحكومة الألمانية عقد بمقر الأمانة العامة بالقاهرة ملتقى «الحوار الصحفي العربي الألماني» بتاريخ 18 و 19 فبراير 2002 وذلك تعبيراً من الجانبين عن اهتمامهما بإثراء الدور المحوري الذي تنهض به الصحافة في دعم وتشجيع عملية الحوار بين الحضارات، وقد أعرب المشاركون في الملتقى عن توافق في الرأي حول تنامي الحاجة إلى توسيع نطاق التعرف المتبادل على الثقافات والقيم الاجتماعية والحضارية بعيداً عن الصور النمطية المختزلة، كما أكدوا على إدانة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره وأساليبه وضرورة العمل على معالجة الأسباب التي تؤدي إليه مع أهمية التمييز بينه وبين حق النضال المشروع للشعوب الواقعة تحت الاحتلال، وقد أصدر ملتقى الحوار العربي - الألماني في ختام أعماله بياناً مشتركاً تضمن العديد من المقترحات لتنشيط التعاون بين الجانبين في مختلف المجالات الإعلامية والثقافية والاقتصادية⁽³⁰⁾.

وفي إطار حرص جامعة الدول العربية على تعزيز مسار الحوار الحضاري أصدر مجلس وزراء الخارجية العرب خلال دورته العادية (119) بتاريخ 24 مارس 2003 قراره رقم (6290) والذي أقر برنامج العمل الصادر عن مؤتمر نوفمبر 2001، كما دعا القرار أيضاً الأمانة العامة إلى الشروع في تشكيل اللجنة الدائمة الموسعة من المفكرين والمثقفين العرب التي يناد بها تحقيق أهداف المبادرة الحضارية العربية وإقرار صور النشاط وأساليب العمل اللازمة لذلك⁽³¹⁾.

(29) راجع برنامج العمل الصادر عن مؤتمر «حوار الحضارات: تواصل لا صراع»، 26-27 نوفمبر 2001، القاهرة، وثائق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

(30) البيان المشترك الصادر عن ملتقى الحوار الصحفي العربي - الألماني (القاهرة 18-19 فبراير 2002)، وثائق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

(31) القرار رقم (6290) المعنون «حوار الحضارات» الصادر عن الدورة العادية (119) لمجلس وزراء الخارجية العرب، ج 2، بتاريخ 2003/3/24، وثائق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

حوار الحضارات والمبادرة الحضارية العربية

إن المأزق التاريخي الخطير الذي نعيشه في الوقت الراهن يحتاج من أبناء الأمتين الإسلامية والعربية -جميعهم مثقفين ومفكرين وصانعي القرار السياسي ومسؤولي المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وقفات من التأمل الجدي العميق والصريح يتم فيها « نقد الذات » ومراجعة الماضي وتحديد المعوقات والآفات حتى يمكننا النهوض من كبوتنا التاريخية الحضارية والتوجه بغير إبطاء إلى ممارسة ثقافة « التواصل النشط مع الآخر » ، حيث إن عزلتنا الثقافية هي المسؤولة عن غياب الصوت العربي والصوت المسلم عن الساحة الإعلامية والثقافية في الغرب ، خصوصاً في أعقاب حملة التشويه والإدانة التي تعرض لها كل ما هو عربي أو مسلم في ظل ما جرى من ربط بين العنف والإرهاب من جهة والثقافة الدينية والسياسية لأغلبية العرب والمسلمين من جهة أخرى ، لهذا فإن توضيح المعالم الحقيقية للحضارة العربية والإسلامية ، وإقامة حوار يجري من خلاله التعرف المتبادل على حضارة الطرف الآخر ومن ثم تصحيح الصورة النمطية المختزلة للعرب والمسلمين في الذهن الغربي أو ما يطلق عليه « المشروع الحضاري العربي » أو « المبادرة الحضارية العربية » ، قد أصبح واجباً لا يتصور إهماله أو إرجاؤه أو التقصير في أدائه ⁽³²⁾ ، وينبغي هنا التأكيد ونحن بصدد صياغة هذه المبادرة على أن المنطلق الرئيسي فيها يقوم على أساس القناعة العربية الكاملة بأن حوار الحضارات ينبغي أن يكون هو أساس صياغة النظام العالمي الجديد الذي ينبغي أن يرشد العلاقات بين الأمم والدول والثقافات في القرن الحادي والعشرين ، ويمكن أن نوجز أبرز عناصر « المبادرة الحضارية العربية » فيما يلي :

أولاً : ضرورة صياغة مفهوم لتحقيق السلام العالمي يقوم على أساس تعريف محدد للعدل باعتباره إنصافاً (Fairness) ، ولا يمكن للسلام العالمي أن يتحقق إلا إذا تمت مواجهة سلبات العولة الاقتصادية بشكل حاسم وذلك أن العولة تعمل في الوقت الراهن لصالح دول الشمال المتقدمة على حساب دول الجنوب الفقيرة .

ثانياً : من الأهمية أن تركز المبادرة على وضع معايير لتقنين حق التدخل السياسي وتقديم مبادئ محددة ومقترحة في ضوء الخبرة الدولية في العقد الماضي .

ثالثاً : ضرورة التمييز بين المقاومة المشروعة للاحتلال من ناحية والإرهاب من ناحية أخرى ، وتقديم مقترحات لتعريف الإرهاب يمكن الاتفاق الدولي حولها .

(32) د. أحمد كمال أبو المجد : الحوار بين الثقافات أو الحضارات ، مرجع سابق ، ص 7 .

رابعاً : العمل على وضع سياسات ثقافية وتنموية شاملة في البلاد العربية والإسلامية لمواجهة الفكر الإسلامي المتطرف والجماعات والمنظمات الإرهابية .

خامساً : وضع سياسة ثقافية لتعريف المجتمعات الغربية بقواعد الإسلام الصحيحة ، ومن الأهمية أن تنهض هذه السياسة على فهم عميق ومتأن للثقافة والعقلية الغربية وعلى دراسة صورة الحضارة العربية الإسلامية في الغرب من مصادرها المختلفة ⁽³³⁾ ، ولتحقيق هذا التوضيح للصورة النمطية التي يخلقها الغرب للحضارة العربية الإسلامية يمكن اللجوء إلى الوسائل والأدوات التالية :

- إنشاء قناة فضائية باللغات الأجنبية لعرض الصورة الصحيحة للحضارة العربية الإسلامية .
- تبادل الأساتذة والباحثين والطلاب بين الجامعات العربية والأوروبية للاحتكاك المتبادل ولتعرف كل طرف على ثقافة الآخر .
- صياغة عدة مشاريع بحثية مشتركة من باحثين عرب وأوروبيين لتبديد هذه الصورة النمطية وتقديم الصور الصحيحة .
- عقد ندوات ومؤتمرات دولية حول هذه الموضوعات ونشرها باللغات الأجنبية .
- وضع الصور الإسلامية الصحيحة على شبكة المعلومات حتى تصبح متاحة للجميع .
- مراجعة الخطاب السياسي والثقافي والإعلامي في العالمين العربي والإسلامي مع العمل على تجنب المبالغة في إبراز الفوارق الثقافية بين الحضارة الغربية والحضارة العربية الإسلامية والتركيز على العناصر المشتركة بين الحضارتين ⁽³⁴⁾ .

(33) السيد ياسين : نحو مبادرة حضارية عربية ، مجلة « المسار » ، عدد (58) ، أغسطس 2002 ، ص 30-31 .

(34) د. حسن حنفي : الإسلام والغرب ... ورقة عمل ، مجلة « شئون عربية » ، العدد 109 ، ربيع 2002 ، ص 119 .